

جنيہ محمد الجنيہ

# منمنمات حضرت موقت

شعر

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب - حضرموت ( ٢٠١٣ )

العنوان : منمنمات حضرموت - شعر .

المؤلف : جنيد محمد الجنيد .

المقاس : ١٢ × ١٩

الكمية : ١٠٠٠

التنضيد والإخراج الفني : حسن أحمد بلجعد .

التنفيذ الطباعي : مطبعة وحدين الحديثة للأوفيس - المكلا - حضرموت

الطبعة الأولى ٢٠١٣

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف .

وَشَمُّ الْمُعْزِنِ



# المكلا

للمكلا حديثٌ مليءٌ بإغرائها  
والهوى باسطٌ لي جناحيه..  
من أين أدخلُ؟  
من جهة البحرِ..  
حيث سفائنُ عشقي ترسو  
على مرفأ السحرِ..  
يبهرني زهرها اللؤلؤيُّ  
الذي يتقطرُ من واجهات البيوتِ..  
أدربُ نفسي كطيرٍ..  
أمرُّ على الشرفاتِ..  
وألقي السلامَ..  
وأنقشُ حلمي فوق الستائرِ عشقاً  
أبلُّ قلبي..  
بما سكبتهُ الجميلةُ في المزهريَّةِ عند الصباح  
وألتفُّ بين شعاعِ العيونِ  
التي وشوشنتني بشيءٍ

تخبأ خلف القناع..  
أسيرُ مع الموج..  
وهو يقصُّ حكايتهُ..  
ويرتّبُ لي مقعداً للتأملِ  
مابين لونين: أزرق.. أبيض..  
لي أن أسَمِّي القصيدةَ باللونِ..  
إنَّ القصيدةَ في الحبِّ أجملُ:  
زرقاء.. بيضاء..  
أو تتمازجُ باللونِ  
قبلَ الغروبِ الذي يتماهى  
على كورنيشِ الأغاني  
وصوتِ المغنّي  
يُدوّنُ أوتارَهُ لهوى راقصِ  
يشعلُ الروحَ..  
يشغلُ القلبَ..  
ينهلُ العمرَ..  
تحملُ أيامَهُ الذاكرةَ

\* \* \*

للمكلا دروبٌ خصوصيةٌ  
لا يمرُّ بها غيرُ عشاقها  
وأنا في زقاقِ الهوى سائرٌ..  
أتنفّسُ بالطيبِ من كلِّ فاتنةٍ  
وردةٌ رشقتني بها..  
أدخلتني إلى غزلِ الخورِ..  
قلبي على الجسرِ..  
يسألُ .. كيف تقيسُ المياهُ حدثتها  
بالمعاني الرقيقةِ في الشكلِ..  
كيف نُطبعُ أحلامنا البشريةَ..  
من قبلةِ هيأتنا مواعيدَ..  
في غزلِ الخورِ..  
قلبي على الجسرِ  
علّقَ قنديلهُ  
ليضيءَ الكلامَ الذي يتحلّقُ حولي  
وأقتبسُ الكلماتِ التي تتوهجُ من شاعرٍ..  
كي أقدمها للنساءِ اللواتي  
نقشنَ على الماءِ حناهُنَّ

وسرَّنَ مع الماءِ زغرَدَةً ..

من تهيئُ وثبتَّها الآن؟

قلبي ..

موسوعةٌ للغزل

من تهيئُ وردتَّها الآن؟

حبي ..

مفردةٌ من عسل

من تهيئُ رقصتَّها الآن؟

دربي ..

معشوشبٌ بالقبل

من تهيئُ نغمتَّها الآن؟

كلُّ الأغاني لها ولها:

( يا بنات المكلا يا دواء كل عله

يا سقى الله رعى الله والمحبه بليه )

\* \* \*

للمكلا صفاتٌ من التسمياتِ الأثيرة ..

تسمو بها بين كلِّ الجميلات ..

إنَّ الجميلاتِ توجَّهتُها بالمليكة ..

كنَّ الوصيفاتِ من حولها..

يتبارينَ في التسمياتِ

بأحلى العباراتِ..

أولى الوصيفاتِ قالت:

رأيتُ الطيوفَ تشكُّهاًدرةً

تتصاعدُ من داخلِ الموجِ..

تبني على الماءِ عرشاً..

توسدُ أسرارها

في شواطئِ مغمورةٍ بحديثِ الغوايةِ..

واللهبِ المتفجِّرِ بين الرمالِ

هوى حضرمي

قالت الثانية:

إنَّها القمرُ الحضرميُّ الذي

يتسامرُ في ليله العاشقون..

يشدونُ أبصارهم نحو وقع الغزالِ

على صخرةٍ تتفجَّرُ بالذكرياتِ..

هنا عاشقٌ

لم يزلُ يترنُّمُ ما بين حبِّ قديمٍ

وَحَبٌّ يَعِيدُ لَهُ مَا مَضَى  
يَتَجَسَّدُ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ الْحَضْرَمِيِّ..  
تَلْتَمِهَا...

وَالَّتِي بَعْدَهَا...  
وَالْأَخِيرَةَ قَالَتْ:

لَهْذِي الْمَلِيكَةَ هَذَا الْفِضَاءُ الَّذِي  
يَنْسُجُ الْوَهْجَ فِي عَمْرِنَا..  
إِنَّهَا نَجْمَةُ الْبَلَدَةِ السَّاحِلِيَّةِ..  
تَلْبَسُ فُسْتَانَهَا الْمَوْسِمِيِّ..  
تَمُدُّ ضَفِيرَتَهَا رَقَّةً..  
وَتَقُولُ:

هَنِيئًا لِمَنْ يَعْرِفُ الْغَوْصَ  
فِي عَمَقِهَا الْحَضْرَمِيِّ

\* \* \*

لِلْمَكَلَا حَدِيثٌ مَلِيٌّ يَاغْرَائِهَا  
وَالْحَدِيثُ يَطُولُ..  
يَطُولُ...  
يَطُولُ...

# سَيُّونُ

على رجع طيفٍ  
وقفتُ

وصاحَ بي القلبُ :

سَيُّونُ.. سَيُّونُ..

هذي منازلُ أهلِ الهوى

ومقامُ الصبابةِ والوجدِ..

هذي سفوحُ التي في مدارجها

تنبتُ الأغنياتُ بما يملأُ الوترَ المترنِّمَ

فوق مداراتِ فاتنةِ الروحِ..

سَيُّونُ.. سَيُّونُ..

هل أحدٌ قبلُ سَمَّى النساءَ بسَيُّونَ..

هل أحدٌ قبلُ أعطى لها لقباً عالياً

ترتديه، يليقُ بها

ونقولُ لها:

أنتِ سلطنةٌ لجميعِ النساءِ

وهل أحدٌ قبلُ شيدَ قصرًا لها  
فوق تلِّ القلوبِ التي تتدفَّقُ رقتُها  
في غناءِ السواقي  
وهل أحدٌ قبلُ عبأَ وجهَ المرايا  
لتكتظَّ فينا أنافتُها الباذخةُ  
وكلُّ جماليَّةِ المغرياتِ:  
يكحلُّها العشقُ، مثلَ الفراشاتِ،  
تغزلُّ أحلامها بالتوهجِ داخلَ مشكاتها،  
يصطفِها الهوى، تتفردُ بالهالةِ العاطفيَّةِ،  
تشغلُّ بالِ الفتى بالذي كان راوده،  
فأعدَّ لها ما استطاعَ من النبضاتِ السريعةِ،  
والاشتعالِ بجمرِ الكلامِ،  
وشيثاً توشَّحَهُ برباطِ الجنونِ  
وطافَ ببستانها  
طافَ سبعَ ليالٍ  
لعلَّ اللجوءَ إلى غزلِ الذكرياتِ  
دليلٌ على ما يرى القلبُ  
حينَ تناقلَ بالمشي

وهو يمرُّ حنيناً إلى ركنِ بيتِ  
يطلُّ على الساقيةِ  
ويثقبُ بالسمعِ نافذةً ليدوّنَ أغنيةً  
أمسٍ خصَّ بها الفاتناتِ،  
يطالعُ أنفاسَهُ فوق تلويحةِ الشرفاتِ  
ويسكنهُ ليلٌ سيئُونَ  
والسامرون على جلسةِ الدانِ:  
صوتُ المغنِّيِّ

(يادان دانه لدانه)

يطوفُ بنا في (الطويلة) بين بساتينها  
نهزُّ على جذعِ نخلٍ،  
ونقطفُ ليمونةً من هناكِ  
ورمانةً من هنا  
ونطلُّ على وجهها  
لنرى قمرًا يتلألأُ في نصفِ شعبانِ  
أشعلهُ الشعْرُ..

صوتُ المغنِّيِّ

يطوفُ بنا

وشايُ (السماور) يعبقُ رائحةً ،  
ويعطرُ أروقةَ الذاكرةِ  
رنينُ الضناجينِ يسكبُ فينا ثُمالتَهُ  
وهوى جهةِ (القرن) ينهالُ فينا  
وسيتُّونُ فاتنةَ الشعراءِ  
يهيمون فيها على وقعِ دانٍ قديمٍ  
تصاعدُ حياً  
على نغمِ العشقِ في ليلها  
والمغني يدندنُ:  
(حياً ليالي جميله  
مرت بسفح الجبل  
مثناة بحر الطويله  
ما بين أرياب الجميل  
أهل الشروع الطويله  
واهل الوفا والجود من سابق دويل)

\* \* \*

# الشُّحْرُ

فِي الشَّحْرِ يَطْبَعُ خَطَوَتِي الْإِيْقَاعُ  
حِينَ أُسِيرُ فِي طَرَقَاتِهَا  
وَيَقُودُنِي خَلْخَالُ (مَشْقَاصِيَّةٍ) وَلَهَا  
إِلَى طَقْسٍ تَشْبَعُ بِالْمَبَاهِجِ وَالْغِنَاءِ  
وَسَالَ عَاطِفَةً عَلَى قَلْبِي  
لَأَضْبَطَ نَبْضِي الْعَالِي  
عَلَى غَزَلٍ يَرَاوُغُ فِي شِرَاكِ جَمِيلَةٍ  
يَبْدُو عَلَى نَسْمَاتِهَا  
مَا يَغْرِي الشَّعْرَاءَ فِي الْأُنْثَى  
إِذَا وَلَعُوا بِهَا انْسَابَتْ  
عَلَى أَلْحَانِهَا مَائِيَّةَ الرِّقْصَاتِ..  
تَبْحُرُ فِي الْمَدَى  
هَلْ لِي أُسْمَى مِنْ يَهِيْمُ بِدَرْبِهِ  
يَتَلَمَّسُ الْأَوْصَافَ

فالتقطتُهُ ذاكِرَةُ الهوى  
إني رأيتُ (الهاشميَّ)  
مدننا في (الواسط) الخضراءِ  
بين مضاربِ العشاقِ..  
يشربُ من دنانِ قصيدةٍ نخباً  
ويشعلُ نايه البدويَّ في صيفِ الصبابةِ  
كي يرى ضوءَ الفراشةِ فائضاً بالوهجِ..  
يرسمُ قلبه قزحاً  
ويطلقه على قوسِ الكمانِ: سعادُ  
يا دلجَ الأسماءِ حين تمرُّ موسيقى:  
سعادُ ..  
سعادُ وجهُ غزاليَّةِ  
فُتِنَ الحبيبُ بوثيها  
وسعادُ تاجُ النونِ..  
بين نساءِ هذا الكونِ..  
من لغةٍ مرصعةٍ اللالئِ

فِي نَسِيحِ زَفَافِهَا  
وَسَعَادُ وَاثِقَةٌ بِسِحْرِ جَمَالِهَا  
وَلَهَا مَزَاجُ الْفَاتِنَاتِ عَلَى حَدِيثِ مَتَرَفٍ  
فِي وَصْفِهَا  
وَسَعَادُ مِنْ عَادَاتِهَا تَصْحُو مَبْكِرَةً  
وَتَحْصِي مَا تَفْتَحُ مِنْ زَهْوَرِ الْأَغْنِيَاتِ  
وَمَا تَدْفِقُ مِنْ رَحِيقِ الرُّوحِ  
فِي جَسَدٍ تَقَطَّرَ مِنْ نَدَى  
وَسَعَادُ تَعْرِفُ كَيْفَ تَمْنَحُ مِنْ يَغْنِي  
صَكَّ حَنْجَرَةَ الْمَغْنِي  
كِي يَمَدُّ جَسُورَ نَبْرَتِهِ عَلَى طَيْفٍ  
مِنَ النِّعْمَاتِ ..  
يَبْدَأُ مِنْ سَعَادٍ ..  
وَيَنْتَهِي بِسَعَادٍ ..  
كِي يَتَنَاغَمَ التَّأْنِيثُ مَا بَيْنَ اسْمِهَا

متداخلاً بصهيل أبعادِ الحنينِ  
إلى تخومِ الطيبِ في شجرِ اللبانِ  
وما تسلسلَ في الطريقِ  
من البخورِ على مسافاتٍ من التكوينِ..  
تعبقُ بالروائحِ في مراعي العشبِ  
والماءِ المرققِ من جرارِ الحضرميةِ  
فوق قلبِ لُفَّةٍ وشَمًا بصورتها هوى..  
وأنا المتيمُّ  
بالغناء،  
وبالهُوى،  
بسعادٍ،  
أبدأُ.. أنتهي

\* \* \*

# شِبام

على تَلَّةٍ تتزاحمُ كلُّ البيوتِ  
وتعلو بأسطحها  
تبتني في الأعالي سماءً جديدة  
إذا الماءُ حاصرَها من جميع الجهات  
فإنَّ البيوتَ تظللُّها الروحُ..  
تسبحُ فوق بساطِ الأساطيرِ..  
ترسمُ تلويحةً للنخيلِ الذي يتباهى  
بمائدةِ الصيفِ..  
تطعمُ منها الضيوفَ الذين أتوا  
من بلادٍ بعيدةٍ  
تطوفُ بهم في خيالِ الزمانِ الذي  
يقتفي سحرَها الحضرميَّ  
تحلِّقُ فوق مداراتِ سيرتها  
وتعلِّقُ فوق نوافذها  
والسقوفِ العتيقةِ حنطةَ عاداتها

وتضيءُ بفانوسها القرمزيُّ

سراذيبَ دهشتها

وتطرزُ ليلتها (ألف ليلة وليلة)

ترتّبُ إيقاعَ رقّتها ..

وتسوقُ قوافلَ مرّت قديماً على بابها

تفوحُ بطيبِ الممالكِ ..

تنصبُ نقشاً لها

في مدائنِ دنيا العجائبِ ..

تعلنُ:

إنَّ المدائنَ منذ القديمِ شبام

وتدخلُ في ملكوتِ التراث

وتشتّمُ في عبقِ الطينِ

أيوانَ صورتها

هنا الطينُ يستنطقُ الطينَ

من عبروا قبلُ ..

من يعبرون هنا بعدُ ..

إنَّ السماءَ يشكلها الحضرميُّ

سماً جديدةً

# دُوْعَن

لمملكة الشهيد دوعنُ خارطةُ  
علّق الشعراءُ مدائحَ أنسابهم  
أيمن.. أيسرَ وديانها  
أسرجُوا خيلهم  
وأضأوا الزمانَ فروسيةً  
لم يزلُ وشمها نابضاً في الدروبِ التي  
تستظلُّ بإيقاع أيامهم.  
و دوعنُ مملكةً..  
أمسٍ كنتُ بواجباتها  
أنقصي الطريقَ إلى سكنِ الأولين  
تصفّحتُ ربيونَ تحت ركابٍ من الرملِ  
فانبثقَ الصخرُ  
أكثرَ من ألفِ نقشٍ  
لربيونَ صورتها

فِي تَرَاجِيعِ نَايٍ لِرَاعٍ قَدِيمٍ

عَلَيْهِ بَقَايَا زَخَارِفِ آنِيَةِ

وَمَبَاخِرُ عَطْرِ لِبَانٍ

وَرِيبُونَ أَوْلَى الْمَدَائِنِ

أَنْمُودَجٌ لِلْحَضَارَةِ فِي حَضْرَمَوْتِ

وَرِيبُونَ لِأَدْبَاهِ الْأَقْدَمُونَ

لَكِي تَطْمَئِنُّ بِمَعْبَدِ (سَيْنِ) قَرَابِينُهُمْ

وَرِيبُونَ رَاعِيَةُ النِّسْوَةِ الزَّائِرَاتِ لَهَا

بِالنِّدْوَرِ..

وَدُوعُنُ خَضْرَاءُ..خَضْرَاءُ

مِنْ صِبْوَاتِ النَّخِيلِ وَمِنْ شَجَرِ النَّبِقِ زَيْنَتُهَا..

مِنْ حَقُولِ الْغَيُومِ تَهَبُ نَسَائِمُهَا..

وَمِنْ سَحْنَاتِ رِجَالِ الْيُوقَيْتِ

تَبْدُو بِأَبْهَى أَنْاقَتِهَا

وَدُوعُنُ خَضْرَاءُ..خَضْرَاءُ..

أَجْمَلُ مَسْتَوِطَنَاتِ الْأَشْعَارِنَا

منذ أن نفخَ اللهُ في الخلقِ

روحَ الكلامِ الجميلِ

و دوعنُ خضراءُ..خضراءُ..

أمسٍ وقفتُ على رأسِ صيلعٍ

وافترشتني السماءُ قصائدَ في سفحه

فرأيتُ امرأَ القيسِ يكتبُ دمُونُ

في فلكٍ أبجديٍّ مُعلَّقةً من عسلٍ

ويطلقُ نشوتهُ

ويقولُ: لنا غدنا

فقلتُ لهُ:

يا بَنَ كندةَ كيف رأيتَ البلادَ؟

فقال:

كما يقرأُ العاشقونُ قصائدَهم في الغيابِ

وقلتُ لهُ:

كيف كان الوقوفُ على طللِ الدارِ؟

حدَّقَ في زمنٍ وتلمَّسَ جدرانَ ذاكرةٍ..

قال: لا فرق إلا المطالع والقافية

أشار لعندل..

قال: هنا فرسي راكض نحوها

وسيفي يعلو بمقبضها

وهذي ظلال رماحي تدل عليها

بعندل كروفر ويوم طويل من الغزوات

وها هي بعض الندوب على جسدي

قلت: لكنّها الآن تدخل مملكة الشهيد..

قال: بدو عن كل الدروب تُؤدّي

إلى غزلٍ وعسلٍ

وكلُّ الأماكن يزهر فيها الهوى

\* \* \*

# عِينَات

مُرْصَعَةٌ بِالْقَبَابِ

وبالأولياءِ وقوفاً على بابها

و بالنخلِ ينمو على قنواتٍ مسيلٍ

تدفقُ في سدِّه المتآكلِ من زمنٍ

هذه بلدةُ الشيخِ..

عِينَاتُ..

هنا نحن في بلدةٍ طيبةٍ

وما بين أهلٍ يمدُّون أجنحةً للمودَّةِ..

أيامُهُم كُلُّهَا تتدلى عناقيدَ بشري

وتمنحُ نشوتها للضيوفِ

وها نحن في بلدةٍ

أهلها كلُّهم من هواةِ الوعولِ

وهاهي عِينَاتُ..

نأتي إليها بأثقالنا

نمرُّها بالكثيبِ

ونقرعُ بابَ الرجاءِ  
ونهضو لصوتِ الحداةِ  
على حضرةِ الشيخِ..  
نغسلُ أوجاعنا بالترانيمِ..  
نحملُ قلباً يذوبُ على غفوةِ  
فوق سجدةِ خلوتهِ..  
هنا بيتهُ الأثريُّ..  
وبُغيةِ أهلِ المغانمِ في سرِّهِ  
هنا تختُّهُ الخشبيُّ..  
عليه بدورُ السعادةِ، تحكي مناقبهُ  
هنا ظلُّهُ المتمدُّدُ فوق البلادِ

\* \* \*

# عبق المهد



# إبتهاالات المنازل الأولى

إلى تريم مسقط رأس الشاعر  
عاصمة للثقافة الإسلامية ٢٠١٠م

نأى على السفح من شوقٍ يُناجينا  
ليشعلَ القلبَ..أفدي الشوقَ ضَمِينا  
ظمئتُ ..أستقطرُ الذكرى بصورتِها  
وأرتوي من صدىِّ في البعدِ يُشجينا  
تسللتُ من نسيمِ الحيِّ أغنيةً  
وأنعشتُ رقصةً فينا التلاحينا  
غرستُ بين جذوعِ النخلِ ذاكرةً  
فأورقتُ داخلي أحلى بساتينا  
غصنُ الطفولةِ ملتفٌ على هُدْبِي  
رَسَمْتُ عيني بهِ كحلاً وتزيينا  
رقُّ الصبايةِ بستانٌ يسوُّرنا  
وترسمُ العمرَ أزهارُ الصِّبا فينا

أطلُّ من شرفةِ الأحلامِ منتشياً  
وأقرأُ الوردَ في دربي عناوينا  
طيباً الأحبَّةِ في الأفاقِ مؤتلقاً  
قوساً على مطرِ الأشواقِ يرمينا  
نمشي على طربِ والأرضِ راقصةً  
وفي خلايلها إيقاعُ شاديننا  
يضيئنا سمرُّ في النجمِ صورثنا  
والدانُ آيتنا باللحنِ يحيينا  
\* \* \*  
غناءً جنُّك محمولاً على زمنِ  
ولوعةِ الوجدِ والأشواقِ تُضنيننا  
يشدُّني العمرُ. هذا العشقُ خارطتي  
حملتهُ حلماً يشدو أغانينا  
ألقيتُ نفسي حيناً في عواطفها  
من أين أعبُرُ كي أُلقي مراسينا  
في البالِ أشرعةً مدَّتْ تذكرها  
وأبحرتُ في اتجاهِ ظلِّ يغرينا

وَجَّهْتُ وَجْهِي سَلَامًا نَحْوَ (حُوطَتِنَا)

هنا الخشوعُ تحياتُ المحبينَا

هنا منازلُ أجدادي الألى سكنوا

بهم تباهتُ على الدنيا مغانينا

أطوفُ في الحيِّ ترعاني أَرْقَتْهُ

وكلُّ منعطفٍ عن أمسٍ يحكينا

أصغي إلى الصوتِ خلفَ البابِ أزمنةً

صبايَ نبرتهُ الأولى تُحاكينا

هيا افتحي البابَ فالدارُ القديمةُ لي

حَضَرْتُ في باهها بالشعرِ تدوينا

على شبابيكها طيرٌ و زقزقةُ

ومدّها السقفُ تشكيلاً وتلوينا

وبين حجراتها أُمِّي تُهددني

ألا سقى اللهُ أُمِّي مورداً لينا

وكم ركضنا على ساحاتها لعباً

وكم شبكنا على بعضِ أيادينا

هذا المكانُ بهِ جَدِّي الفقيهُ غفا  
آثارُ سجدتِه .. أنفاسُ أهلينا  
هذا المكانُ بهِ العَنَاءُ نابضةٌ  
وكان قلبَ تريمِ الخيرِ تأمينا  
هذي الديارُ بها العشاقُ كم زرعوا  
من ذكرياتٍ وكم تصفو أماسينا  
في كلِّ ركنٍ بها تصحو لنا قُبُلٌ  
وفوق جدرانها نقشٌ لماضينا  
هذي المآذنُ بالترجيع تسكرُنا  
وتشعلُ الأفقَ أصواتُ الملبِّينا  
فيها ابتهاجُ القبابِ البيضِ داعيةٌ  
بها نلوذُ .. شهيقُ الوجدِ يشفينا  
وحيث كُنَّا فَوَلَّ الوجهَ .. تلقَّ بها  
مآذنًا وِقبابًا والمصلينا  
\* \* \*  
حولي الجميلاتُ يغزِلُنَ الربى دعةً  
سكينَ زغردةً شدَّتْ شرايينا

نَصَبْنَ خِيْمَةَ عَشْقٍ فِي تَوْقُودِهَا  
وبين أعطافِها دارتْ لِيالينا  
عَلَّقْنَ قَرَبَ جِدَارِ الْقَلْبِ لِي قَمْرًا  
إِنْ مَسَّهُ الشَّعْرُ فَاضَ الْقَلْبُ تَلْحِينًا  
يا مَنْ حَمَلْنَ جِرَارَ الْحَبِّ عَاطِفَةً  
هذي دناني فمن منكنَّ ساقينا  
هذي دناني فلي وعدَّ يغازلنا  
يا لَذَّةَ الْوَعْدِ يا أَحلى أمانينا  
وتنتشي الرُّوحُ مِنْ كَأْسٍ تَدورُ بنا  
مِنْ خَمْرِ غِنَاءٍ.. لا مِنْ خَمْرِ دَارِينا  
وَأَبْصَرَ الْحَسْنَ فِي الْغِنَاءِ فَاتِنَةً  
مِنْ حَوْلِنَا تَسْحَرُ الْعِشاقَ.. تُغْوِينا  
لأحتِ كورِدِ الضحى وجهاً يفوحُ هوىً  
تَقَطَّرَتْ مِنْ ندى الإغراءِ تَكْوِينا  
وهالَةَ السَّحْرِ فِي الْعَيْنينِ تَسْلُبُنَا  
لها حديثُ الهوى رمزاً يُوافينا

كَأَنَّهَا مِنْ جَنَانِ الْخَلْدِ مُنْزَلَةٌ  
أَهْدَى لَنَا اللَّهُ مِنْهَا حَوْرَهَا الْعَيْنَا  
أَقُولُ: يَا حَبُّ هَذَا الْوَجْهَ أَعْرِفُهُ  
يَا لِلتَّرِيمِيَّةِ الْحَسَنَاءِ تَسْبِينَا  
بِي رَعِشَةُ الْقَلْبِ قَيْدِي سُرُفْتَنْتَهَا  
يَا قَلْبُ بَعْدَ سَنِينَ الْعَمْرِ تَصْبِينَا  
هَذَا الْجَمِيلَةَ نَبْضُ الْعَمْرِ.. خَضْرُوتُهُ  
قَدْ تَيَمَّمْتَنِي هَوَى صَرْفًا وَتَبْيِينًا  
\* \* \*  
هَلْ لِي أُسْمِي بِأَسْمَاءٍ لَهَا الْقُ  
وَأَنْ أُنْقَلَ قَلْبِي بَيْنَنَا حِينَا  
سَمِيَتْ بِالْخَمْسَةِ الْأَبْوَابِ بِاسْمَةٍ  
تَزْفُ مِنْ جَاءِهَا حِلًّا وَتَسْكِينَا  
سَمِيَتْ (عِيدِيد) بِالْأَشْجَارِ وَارْفَةٍ  
فُلًا، زَنَابِقَ، رِيحَانًا وَنَسْرِينَا  
سَمِيَتْهَا بِالظَّبَاءِ الْوَاثِبَاتِ هَوَى  
الرَّامِيَاتِ سَهَامِ الْحَبِّ تَمْكِينَا

على (النعير) فرَشْنَا الغيمَ مائدةً

مما اشتهينا وكان الغيمُ داعينا

وديانها سبعةٌ ألوانها قزحٌ

على أشعَّتْها ازدانتُ روايينا

تزهوبنا الأرضُ في أشجارها لغةً

تقطرُ الضوءَ في شتَّى نواحينا

هلا دخلنا إلى حقلٍ بهِ فرحٌ

ورقصةُ الشجرِ المشتاقِ تحوينا

نهرٌ (المسيلة) منسابٌ على نغمٍ

(فضلون) مدَّتْ يداً (الشحب) تسقينا

إني لأسمعُ تحت الماءِ ضحكنا

وفوق أضلاعنا غنَّتْ سواقينا

ونتردي النهرَ جلباباً يسيرُ بنا

إلى فضاءٍ بعيدٍ في أقاصينا

سميئُها بخيولِ اللهِ فاتحةً

(حصنَ النجير) وبالراياتِ ثعلينا

خيلٌ على جبلٍ سُمِّيَ بمَقْدَمِهَا  
فكانتِ الأرضُ حباً عانقَ الدينا  
لم تنطفئْ دعوةُ الصديقِ تحرسُها  
وبعدها قالتِ الأيامُ آمينا  
إني أُسمِّي ولكنِّي هنا تعبٌ  
وما جرى فوقِ أرضِ اللهِ يُبكيها  
(دَمُونُ) تبكي على أسوارها طلالاً  
به مقامٌ وليُّ اللهِ يؤوينا  
إني أُسمِّي الذي قد كان في بلدي  
في صفحةِ العمرِ زانِ الوجهِ تحسينا

\* \* \*

حملتُ لوحِي إلى الكُتَّابِ ينقُشُني  
توضَّأتُ بركاتِ أحريِّ في طينا  
لي حلقةٌ في رباطِ العلمِ تعرِّبُني  
اسماً تركَّبَ مزجياً يُسمِّيها  
في حضرةِ الشيخِ شدَّ الدرسُ أروقةً  
وطرَّرَ الوهجُ حرفاً في حواشينا

هل في (الأخوة) أوراقِي ومحبرتي

كما تركتُ .. لأملِها وتملينا

خبأتُ في الدرجِ بَدْرَ الشعرِ مرتويًا

من يفتحِ الدرجَ يُبصرني أفانينا

تبدو قصيدتي الأولى مبرعمةً

بين الفصولِ وقد فاحتُ رياحينا

(بشراك هذا) سهيلُ الجدِّ يشعلنا

(عطفًا أبانا) بدأنا الشعرَ تلقينا

لي في (الأخوة) حلمٌ في مدارجها

مدَّ الرفاقُ على دنيا تلاقينا

أين الرفاقُ مضوا في كلِّ ناحيةٍ

ورحمةٌ وسعتُ كلَّ المريِّنا

\* \* \*

في أرضِ (بشار) أحبابٌ لنا نزلوا

مدُّوا البساطَ وحطُّوا الرحلَ توطينا

لهم قوافلُ أسماءٍ تسيرُ هدىً

خضرٌ بشائرُهم فاخضرُ واديننا

يا آل (زنبل) إني في سقيفتكم  
وقفتُ أدعو بأن اللهَ يحمينَا  
حيَّيتُ تُربَكَ تقبيلاً .. معانقةً  
ماهمنَا التربَ من في التربِ يعينَا  
أشتمُّ في العبقِ الزاهي أحببْنَا  
وأستظلُّ بأطيافِ ميامينَا  
وأستضيءُ بأرواحِ مؤانسةٍ  
تحومُ في فلكِ أبهى تُناغينَا  
أستروحُ النفسَ بالبشرى وما حملتُ  
تهلُّ من منبعِ صافٍ براهينَا  
الأصفياءُ مصابيحُ التقى لعتُ  
تجسدتُ روحهم طهرَ النبيينَا  
الأولياءُ كراماتٌ ومنزلةٌ  
تشعُّ في لغةِ الأسرارِ تضمينَا  
نسلُ النقاءِ من الزهراءِ منبثُهُ  
يمتدُّ من سيدِ الأنسابِ ياسينَا

\* \* \*

غَنَاءُ .. جئتُكُ محمولاً على تعبٍ

تركتُ خلفَ خطى المنفى مآسِينَا

فَنَشْتُ فِي الأَرْضِ عن وجهٍ يُطَمِّئُنِي

فَمَا وَجَدْتُ سِوَى الغِنَاءِ تَأْمِينَا

هَذَا تَرِيمٌ نَذَرْتُ الأَعْتَكافَ بِهَا

مَابِينِ أَهْلِي وَأَحْبَابِي مَقِيمِينَا

أَجِيءُ تَكْتِظُ فِي صَدْرِي مَبَاهِجُهَا

حَمَلْتُهَا بِحَكَايَاتٍ تُسَلِّينَا

غَنَاءُ .. غَنَاءُ يَا حَبِّاً نُدَلِّلُهُ

وَيَاهُوِيَّ وَغِنَاءٌ فِي قِوَاغِينَا

لَا تَسْأَلِينَا لِمَاذَا النُّونُ قَافِيَةٌ

إِنَّ الحَنِينَ تَهَجَّيْنَاهُ تَنْوِينَا

\* \* \*

# نخلة الروح

أقطرُ هذا النبيذَ السماويَّ

من نخلةِ الروحِ..

تملؤني كأسِي الهائِمةِ

أقطرُهُ مثلما فعلَ الجدُّ من قبلُ..

حينَ اختلَى في صبابتهِ

وغفا بين غرسِ النخيلِ بغنائنا

وقضى عمرهُ هائِماً

يتهجى دروبَ الحبيبِ

على وجهِ نشوتهِ..

عالقاً في تسابيحِهِ..

ساحباً في تراتيلهِ...

و ابتهالاتِهِ..

ذائباً في ملذّاتِ هذا النبيذِ السماويِّ..

يوغلُ في وصفِ أبعادهِ..

يتماهى على طيفِ تأويلِهِ..

ينطوي بين أسرارِهِ..  
و يرى ما يرى داخلَ الجسدِ المتوهِّجِ  
بالكلماتِ..  
يطلُّ بهاءً..  
شافيةً في تعانقه و السماء

...

...

...

أقطرُ هذا النبيدَ السماويَّ  
من نخلة الروح..  
أرفعُ نخبَ تريم  
و أشربُ من سرِّها  
فتملؤني كأسَي الهائمةِ

\* \* \*

## مهد البهاء

أتأملُ الآن البهاءَ العاطفيَّ..

ولدتُ في بيتٍ

تسيجُه تريمٌ بشعرِ عاشقها

على البحرِ الذي تتماوجُ الكلماتُ

في إيقاعه

وتشدُّه طرباً بقافيةٍ من الليمونِ

والرُّمَّانِ والرطبِ الجَنِيِّ..

سمعتُ وقعَ الجدِّ مبتهجاً

ويهتفُ: يا بنيَّ - مردداً-

(بشراك هذا منارُ الحيِّ ترمقُه

وهذه دورٌ من تهوى وتعشقُه

وهذه الروضةُ الغنَّاءُ مهديةٌ

مع النسيمِ شذا الأحابِ تنشقُه)

ورنَّا إليَّ بقبلةٍ

ومضى يداعبني بشيءٍ

يشبه الأحلام تكويننا  
ورشٌ عليَّ عطرَ الوردِ ..  
بللني برقّة قلبه المملوء عاطفةً  
ولفّ رداءه المنسوجَ  
في (حيدرآباد الهند) حولي ..  
طاف بي بين الأهازيج التي امتزجتُ  
بهدهدّةٍ  
ليشعلَ داخلي المعنى  
وحوطني بطيرِ الروح ..  
تحملني إلى أفقٍ  
لأسبحَ في فضاء الأبدية ..  
كي أغازلَ ما يسيلُ عنوبةً وهوى  
وعلمني الرمايةَ بالكلامِ الرمزي والإيحاء  
حين أهيمُ بامرأةٍ  
أطاردها  
هنا وهناك  
بالرؤيا ..  
إذا سدّتها بقصيدةٍ

قالت: عليك بطلقةٍ أخرى

وأن تسعى إلى قبسٍ

لتنبضَ بالتوهجِ..

مثل مصباحٍ

بمشكاةٍ

مُدلاةٍ

على عرشِ تبوأٍ إمبراطوريةَ الشعراءِ..

والشعراءُ فيضٌ من بهاءٍ عاطفيٍّ

لا حدودَ لأفقيهِ

وأنا هنا

أتأملُ الآن البهاءَ العاطفي

\* \* \*

# المحضر .. مؤذنة الأبد

قناديلُ هذي السماءِ  
بها تحنفي، وتطوفُ بأضوائها،  
فوق قامتها الفارعة

وتحملها الروحُ بالصلواتِ  
إلى سدرة المنتهى ..  
مرةً في الصبا ، بمعيةِ أمي ،  
صعدتُ لها:  
أربعاً وثلاثين بعد المائةُ  
من الدرجاتِ على السلمِ الحلزونِ ..  
رأيتُ الجبالَ التي تكتسي بصدى للأذانِ ،  
وقد حملتُ بين أثقالها الراسياتِ  
نداءاتِ تكبيرةٍ خاشعة

رأيتُ جميعَ البيوتِ  
تفكُّ النوافذَ كي تستضيءَ بأسرارِ  
نورٍ تلاًلاً في ملكوتِ المقامِ  
وفاضَ بأطيافِهِ الساطعة

رأيتُ القرى في البعيدِ  
تحدُّ ميقاتها،  
حين يندمجُ الضجرُ،  
بين الهلالِ المطلِّ على رأسِ قُبَّتِها،  
وقنوتِ اليدِ الضارعة

رأيتُ السهولَ الخصييةَ  
خضراءَ..خضراءَ..  
حيث امتداداتها الشاسعة

رأيتُ الذي لم يكنْ يتراءى على الأرضِ قبلُ..  
رأيتُ من الحلمِ ما لم يكنْ قد حلمتُ به..  
فبسطتُ يديَّ جناحين

يرتديان الفضاءَ  
وألمسُ حولي السحابَ  
فتهطلُ أمي حنواً  
وأدخلُ حضنَ حكايتها  
فأرى ما أرى  
وكيف بنى الجدُّ  
إحدى عجائبِ هذا الزمانِ  
بناءً تسامقَ مرآه  
من جذعِ نخلٍ وطينٍ وزخرفةِ الجيرِ..  
مئذنةً هندستها أناملُ جدِّي  
وألقى عليها ظلالَ قصائدهِ..  
ملامحَ آياته الرائعةُ

وهذي القناديلُ تملأُ كلَّ السماءِ  
بها تحتفي وتطوفُ بأضوائها  
فوق قامتها الفارعةُ

# يا ورق

شبيهة له.. لا أحد..

فالبابل من صوته تستعيرُ الغناء..

تشكُّلٌ من حوله جوقة..

تسيرُ على فلكه..

وتفرقُ صبحَ مساء..

تحاكيه مذ كان

نأي الطفولة يشدو به

نبراتٍ تريميةٍ الرشقاتِ

تجلَّى على نسماتِ مواويلها

ومضى يترنُّمُ في خطو إيقاعها..

ظلَّ يتبعُ ضوءَ الفراشاتِ

كي يستدلَّ على قمرِ الدانِ

حين يغني المغني  
يعلق قلباً على نخل ليلي..  
هنا دارها.. وهنا الشرفات..  
هنا وعدّها في زوايا البيوت العتيقة..  
يمضي به في ظلال الحنين  
غناءً تسيلُ عنوبته..  
صاغه الله من وترٍ ساحرٍ  
مرهف النغمات..  
يُموسقُ الحائهُ بجناحين  
من رقّة الكلمات التي نسجتها يدُ العاشقين..  
يهيمُ على (كل وادٍ خصيب)  
ويصدحُ (بشراك).. (حي الربوع)..  
ترفرقُ بين جوانحه من صدى الهاشمي  
ترانيمُ باذخةٌ في الفضاء..  
يدندنُ بالحبِّ فوق ضفافِ الجمال

ونغمِ أمانِ عدن  
لَهُ أن يطيرَ.. يطيرَ على الأغنياتِ  
ويشعلُ بالدندناتِ سماءً بعيدةً  
لنا أن نقولَ:

صباحُكَ وردٌ و أغنيةٌ..  
يا أبا بكرِ.. (ياورد محلى جمالكُ)..  
مساؤكُ وردٌ و أغنيةٌ..  
يا أبا بكرِ .. ( ياورد محلى جمالكُ)..  
لك الآن في كلِّ قلبٍ..  
تفتِّحَ وردٌ..

وفاحتُ على عطرهِ الأغنية

\* \* \*

على الحصون أقتفي هلالا



# الغُوزِي

على هيئة الأسد منتصباً ..

يتشكّل ظلّاً على ربوة فوقها

حارسان من البدو

لا يحملان سوى علم السلطنة

يخطّان ذاكرةً للتجاعيد في الأمكنة

يقولان:

إنَّ المؤرَّخَ دُونََ فِي حَجَرٍ

ما تراءى له:

بأنَّ الطيورَ على السهلِ تبحثُ عن شجرٍ

ينتمي لحديقة أسمائها ..

و تسألُ كيف السماءُ تضيقُ ..

تضيقُ لأصغرَ من نقطةٍ ممكنةٍ

و تسودُ أكثرَ مما يراهُ سجينٌ

إذا اشتدتِ الحالةُ المزمنةُ

وَأَنَّ السَّحَابَةَ بَيْنَ الْجِبَالِ الْمُطَلَّةِ ..  
تَسْأَلُ أَيْنَ يَنَابِيعُ مَاءِ الْمَسِيلَةِ ..  
كَيْ تَسْتَحِمَّ بِهَا ..  
تَشِيرُ بِأَنَّ الرِّعَاءَ عَلَى السَّفْحِ  
مُرُّوا عَلَى عَطَشٍ  
وَسَقُوا بِأَغَانِي الْحَنِينِ  
حَنَاجِرَ نَيَاتِهِمْ ..  
وَمَضَوْا تَارِكِينَ صَدَى النَّبْرَةِ الْمُحْزَنَةَ  
وَتَحْكِي بِأَنَّ غَزَالَ الْهَضَابِ الْمُحِيطَةَ  
فَرَّ عَلَى قَدَمِ الْخَوْفِ ..  
بَعْدَ حَصَارِ قِرَاصِنَةِ الصَّيْدِ مُوَكَّبَ رِحْلَتِهِ ..  
أَحْكَمُوا الْقِرْصَنَةَ  
وَأَنَّ الْخِيَامَ الَّتِي أَوْقَدَتْ قَمَرَ الْعَشَقِ  
تَحْتَ عِبَائَتِهَا ..  
بِعَثْرَتِهَا سَنَابِكُ رِيحِ الشَّمَالِ ..  
رَثَى حَالَهَا وَتَرُّ الدَّنْدَنَةَ

وَأَنَّ الطَّرِيقَ تَبَدَّلَ ..  
غَيْرِ الطَّرِيقِ الْمُعْتُونِ بِالْعُشْبِ وَالسُّوسَنَةِ  
وَأَنَّ التَّفَاصِيلَ مُثْقَلَةٌ بِالْهَمُومِ ..  
وَلَمْ تَتَضَحَّ بَعْدُ صُورَتُهَا ..  
غَيْرَ أَنَّ الْمُؤَرِّخَ دَوَّنَ فِي حَجَرٍ آخَرَ:  
بِأَنَّ الْغُؤَيْزِيَّ  
فِي وَثْبَةِ الْأُسْدِ مُنْتَظِرٌ  
تَاجَهُ الْمُتَلَالِيَّ بِالْأَرْجَوَانَ  
وَبِالذَّهَبِ الْمُنْتَقِي مَعْدَنَهُ.

\* \* \*

# الرناد

يقفُ الحصنُ على التلّةِ

موسوماً

بإكليلٍ له أبهةُ الملكِ

وايقاعِ فروسياتِ عرشِ حضرميِّ

وعلى واجهةِ الحصنِ،

بأعلى بابِه

ساريةٌ تزهو على ذاكرةِ الراياتِ

تمتدُّ حيناً لزمانٍ ذهبيٍّ في الرنادِ

يقفُ الحصنُ على التلّةِ

محمولاً

على رأسٍ لتمثالٍ رخاميٍّ

جميلٍ أبيضِ اللونِ

وفي النقش الذي يسطرهُ  
كان دليل اللوحة الأولى على الوادي،

بما يحويه من رمزٍ  
وما كان بدايات البلاد

يقفُ الحصنُ على التلّةِ  
محروساً

بمملوكين يصطفون في ساحةٍ رقصٍ  
وعلى مشرفةٍ ينتصبُ المدفعُ

مكتوباً عليه اسمَ الجنيدِ  
أمسٍ جدّي ابتاعهُ، أهداهُ للسلطانِ،

كي يقضي على الجورِ،  
وأن يجتثَّ أعناقَ الفسادِ

يقفُ الحصنُ على التلّةِ

مملوءاً

بمن مرُّوا على سلّمه الطيّنيّ،

صبُّوا الوهَجَ في السورِ،

لكي يبتهَجَ المبني بطيفِ

علّه من ظلِّ زهرِ الرندِ

قد مرَّ على السفحِ قديماً

وأضَاءَ اسْمًا ومعنى للرنادِ

\* \* \*

# ترصيم على رأيتين

البناء الذي في أعالي الجبل  
لم يعد مثلما كان،  
لم يبقَ منه سوى ركنه المتصدع  
في ظلّ تاريخه المتأرجح،  
بين رجالٍ كثيريِّ حيناً،  
وحيناً رجالٍ القعيطيِّ ..  
لم يبقَ منه سوى ذكرياتٍ وجوه الذين  
يمرون أسفله،  
حيث مصطبة في الطريق  
بجانبيها حاجزٌ خشبيُّ،  
يحدّق في العابرين  
ويجبي الضرائب  
من كلِّ قافلةٍ ليس فيها  
دليلٌ على الظهر،  
يحملُ مرسومَ دولته

ويمدُ يديه  
على فاصلٍ بين سلطنتين  
مُعْتَقَتَيْن، على رايتين،  
مُرَصَّعَتَيْن:  
ثلاثُ قلاعٍ بتلك،  
تقابلها بالنجومِ الثلاثةِ أخرى..  
تُطلان من شرفةِ الحصنِ،  
تنتميان معاً في الهويَّةِ،  
تختلفان على السيرِ في الأرضِ،  
تحتكمان إلى غارةِ الليلِ عند الخصومةِ،  
لا تجمعان على رؤيةِ للهِلالِ  
ولا تسمحان لبعضهما أبداً،  
أن تلامسَ إحداهما الثانيةَ

\* \* \*

# همزة قنا

هو مبنى منيع،  
يُسمى بحصنِ الغراب،  
حجارتُهُ ضخمةٌ، نحتُها متقنٌ،  
يتراءى على صخرةٍ..  
حوْلُهُ البحرُ،  
حاصِرُهُ من ثلاثِ جهاتٍ،  
وليس له من طريقٍ إلى البرِّ  
إلا الشَّمَالُ المؤدِّي إلى ظلِّ قبرٍ  
تداخل في كهفه..  
بعضُ آثارِهِ،  
شأنها أن تدلَّ على أهلِهِ الأولين،  
وما سطرتهُ لنا عن (قنا)  
(و(قنا )

همزةُ الوصلِ فيِ حضرموت  
وقافلةٌ من لبانٍ و مرّ  
ورائحةٍ من بخورٍ  
ومرسى سفائنَ  
تحملُ شهداً.. لآلئَ.. أنسجةً.. ذهباً  
(وقنا)

بعد أن دمرَّ السبئيون ميناها،  
أحرقوا كلَّ معبدها،  
انطوتُ في خرائبها زمناً..  
ثم عادت إليها الحياةُ  
وهذا الذي شأنُهُ أن يدلَّ عليها  
بآثاره الباقية

\* \* \*

# تجلیاتِ حضرمیة



# حضر موت

من بابها الحَجَرِيُّ  
أدخلُ في الأقاليمِ التي تتصيدُ الأسماءَ  
في زغبِ الكلامِ ،  
وأبلغُ السيرَ القديمَ  
مكَلَّلَ الراياتِ  
في أثرِ التوابلِ والبخورِ .  
أنا أنحدرتُ على ممرِّ نابضٍ  
معراجهُ مليونُ عامٍ  
لي صورةٌ في كلِّ فاصلةٍ  
بما وسعتُ يداي  
ألبسْتُها جسدَ الفضاءِ  
وقلتُ للوجهِ الملقحِ :  
هل تميِّزُنا العبارةُ حينَ يأخذُنا الرثاءُ ..  
في نبرتي منفي الأغاني وهي تنصتُ للرياحِ ،  
لكي يمرَّ الطائرُ المأسورُ في قنواتها

ولكي أُدَوِّزَنَّ داخلي بمسافتي  
أطلقتُ خطوي تحت قوسِ الوردِ ،  
مررتُ كائناتُ البذرة الأولى ،  
شممتُ روائحَ الرؤيا وطلعَ النخلِ  
فانسكبتُ عناصره على الساقين  
وانتصبتُ بذاكرةِ المشارقِ والمغربِ رايتي  
فشقتُ قلبي كي أرى :  
هذا هو الوادي المزغرَّدُ بالنخيلِ  
وبالنساءِ  
وبالذي ابتداءً الهوى  
هذا هو الوادي الذي انكسرتُ  
على أضلاعِهِ  
أنثى العواطفِ  
فاستدارتُ في الممالكِ والحروبِ  
أنثى تَوْجُّجُنَا وتشغلُ قلبَنَا في كلِّ يومٍ  
كي نؤسِّسَ حلمَ مملكةِ اللبانِ  
أنثى وما سَمَّيْتُهَا إِلَّا  
لتحملَ في اسمها كلَّ المباهجِ :  
حضر موت

\* \* \*

أمشي على الدرَجِ المرصَعِ باللُّغاتِ  
وما تقولُ مشاغلُ الفصحى  
أقصُّ تحيَّتي  
لمنماتِ القلبِ  
والمعنى المخبِّأ في ندى الصلصالِ  
والجبلِ المزخرفِ بالصدى  
أمشي فتفتحُ الحقولُ على رعاةٍ  
سورُوا أجسادهم بالوشمِ  
و ارتسموا على طللِ العصورِ  
عادٌ هنا عبرتُ  
فقفُ كي نطرقَ الزمنَ الذي  
بُنيتُ على أبعادهِ ذاتِ العمادِ ،  
أبراجُها نضبتُ من التصفيقِ ،  
غطَّى الريحُ أيقوناتِها ، ظلتُ تفتشُ  
في ثقبِ رمالِها  
عن جنَّةٍ طمستُ على مفتاحِها  
هل بئرُ برهوتِ العتيقةِ  
تستدلُّ على انبثاقِ السرِّ

فِي مَنْ جَابَ فِي صَحْرَائِهَا  
هَلْ هِنْدَسْتَهَا النَّارُ وَامْتَزَجَتْ  
بِقَايَاهُمْ عَلَى كَبِيرِيَّتِهَا  
عَادَ هِنَا عَبْرَتْ  
وَهُودٌ قَبْرُهُ الْعَمَلِاقُ  
تَرْجَمَ مَا مَضَى  
مَرَّ السَّدِيمُ عَلَى خَطَى أَطْرَافِهِ  
وَحَكَى عَنِ الْأَحْقَافِ  
وَالصَّفَةِ الْقَدِيمَةِ وَالرِّيَاحِ  
وَشَارَةَ الْعَرَبِ الْأَوَائِلِ  
وَالجِهَاتِ الْبَائِدَةِ..  
كَمْ صَيْغَةَ عَبْرَتْ هِنَا  
لِنَطْلُ مَنْ أَفَقٍ وَيُفْهَمُنَا الْكَلَامُ الْأَوَّلِيُّ  
كَمْ صَيْغَةَ عَبْرَتْ  
تَرْتَّبُ طَيْفَنَا الْمَسْكُوبَ بَيْنَ سَلَالِمِ  
الْمَاضِي وَحَاضِرِنَا الْبَعِيدِ  
كَمْ صَخْرَةَ فَاضَ الْحَنِينُ بِجَوْفِهَا  
فَتَفَجَّرَتْ فِينَا

نرثُ ماءها  
اسماً تألقَ في النبوة :  
حضر موت

\* \* \*

في أولِ الجذرِ المتوجِّجِ بالملوكِ  
أقمتُ حفلَ وليمتي  
وحشدتُ أسماءَ القبائلِ في طريقِ الغزوِ  
كي أصفَ الملاحمَ في تسلسلِ رمزها  
وأرى التسابقَ بين أبناءِ العمومةِ  
فوق ظهرِ الخيلِ ..  
يقتسمون مملكةً ،  
لكي تتبادلَ البلدانُ معجمها من الأسماءِ  
في شجرِ الوراثةِ ..  
للزروعِ نصيبُها مما تبرعمَ في الغصونِ  
وللرياحِ سبيلُها في ما تراهُ مناسباً ،  
لتشدَّ من أزرِ المنافسةِ التي  
علقتُ بها جسَ رايةِ  
ورثتُ مديحَ غبارها ،

وتخففُ العباءَ الكثيفَ على القلاع ،  
لكي تشكّلَ ما تراءى من إمارتها  
بمن عبروا على بريقِ جسورِ نصرٍ  
نحو عرشٍ  
لا يبادلُهم سوى نخبٍ يصوغُ  
خريطةً أخرى  
ويكشفُ من جديدٍ  
ما تخفى في قناع العرشِ ..  
مملكةٌ هنا مرّتْ وهُدُهدُها ..  
مكاريةٌ هنا مرُّوا ..  
وأقبالٌ هنا مرُّوا ..  
ومرّتْ حضرموتُ بتاجها الملكيِّ  
والأمراءُ مرُّوا من هنا  
مزجوا رنينَ النخبِ بالإيقاعِ ..  
كم أمراءُ مرُّوا من هنا  
واستذكروا لقطاتهم في زحمة الأيامِ ..  
كم أمراءُ مرُّوا من هنا  
و استبصروا آفاقهم في فسحة الأحلامِ ..

كم أمراء مرؤا من هنا  
واستقرأوا الأسماء في أسمائهم  
واستجمعوا كل الذخيرة للحروف على الطريق  
لعلهم يصلون للصوت الذي رسم التوتّر  
في صليل السيف ..  
أعطى للقبيلة ماتيسر من فصول رجالها الأفاذ ..  
كم أمراء مرؤا من هنا  
نحتوا تريم - شبام فوق فضاء نكهة ملكهم  
رفعوا مدائنهم بما حفلوا من الألقاب ..  
كم أمراء مرؤا من هنا  
نقشوا ممرات الجبال بسيرة  
وتشكلوا صوراً  
لكي يستكمل المعنى بذاكرة  
وللمعنى بالشأن القديم  
قراءة الترصيع في حجر  
ليأخذنا الطريق إلى حديث موغل في كنزه  
يفضي لمملكة التوهج  
حضر موت

\* \* \*

نتأبّطُ الكلماتُ ،  
نغزلُ ماتقولُ الفاتناتُ  
على ضفافِ خيامهنَّ  
وما نثرنَ من الجنونِ على صبايةِ حالمٍ  
ونتابعُ القمرَ الجميلَ  
لنرسمَ الشبّهَ المضيءَ على الغزالِ ..  
نطارِدُ الصحراءَ  
بالخيلِ التي ركضتُ  
على أصواتِ فارسنا  
ونرفعُ نخبنا الضليلَ ،  
ننسجُ وهجنا شبقاً  
على ليلٍ يطولُ  
فتنتشي فينا معلّقةٌ  
تسامرُ أفقنا المفقوءَ بالأطلالِ  
والمدنِ التي عبرتُ  
مداخلَ ربّعنا الخالي  
على رملٍ تشاءبَ جرحُهُ عطشاً  
إلى ليلِ امرئِ القيسِ الذي حملتهُ

دَمُونُ الْحَزِينَةُ ..  
يا امرأَ القيسِ الكليلِ  
دَمُونُ شاراتِ الدَمِ المسفوكِ  
فوقِ قميصِ ملكِكُ  
دَمُونُ تحوي في خزانِها  
طيوبَ عروشِ كندةِ  
دَمُونُ آخرُ ما تبقى  
من أماناتِ السموألِ  
دَمُونُ منبعُ ما تشابكُ  
من سنينِ الحلمِ ،  
ظامنةٌ إلى خمرٍ معتقةِ الجرارِ  
دَمُونُ صورةُ حضرموتَ  
على خرائطِ شعرنا  
ولنا على أبديةِ الوادي  
معلقةٌ  
تُسَمَّى حضرموتَ

\* \* \*

# مُدُونَاتُ الْحَضْرَمِيِّ فِي هَجْرَتِهِ شَرْقًا

فِي كُلِّ بَحْرِ صُورَةٍ لِسَفِينَتِي  
إِنِّي الْمَهَاجِرُ مِنْ زَمَانٍ ..  
خَطُوتِي وَطُتَتْ مِرَافِقَ أَرْخَبِيلِ الْهِنْدِ  
وَافْتَرَشْتُ رَصِيفَ السَّاحِلِ الشَّرْقِيِّ مِنْ أَفْرِيْقِيَا ..  
وَمَضَيْتُ أَحْمَلُ مَا تَرَاءَى مِنْ مَلَامِحِ رِحْلَتِي ..  
إِنِّي الْمُسَمَّى السَّنْدِبَادُ الْحَضْرَمِيُّ ..  
تَشَكَّلَتْ فِي دَاخِلِي بِلَدٍّ،  
لَهَا دَانٌ مِنَ الْأَمْوَاجِ،  
شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَمْضِيَ عَلَى تَرْنِيمِهَا  
وَأَفْضُ مَا يَحْلُو بِدَرْبِي  
مِنْ بَكَارَاتِ الْفَنَارَاتِ الْبَعِيدَةِ ..  
لِي فِضَاءٌ أَبْتَنِيهِ عَلَى امْتِدَادِ فِي الرُّؤْيَى  
وَأَرَى جِهَاتٍ لَمْ تَشْرُ لِحُدُودِهَا ..

فأشدُّ إيقاعي على خطواته  
وألامسُ الماءَ الذي انتعلَ المسافةَ  
من جذورِ كهوفه الأولى  
إلى أن حطَّ في أرضٍ مُطرزةٍ السهولِ  
بطيرها وغزالها وزهورها وجداولِ الماءِ  
التي أنسابتْ على الشجرِ المهاجرِ في الأقاليمِ  
حيث قلبي فوق ظهرِ حقائبي..  
يرسو وينقشُ نبضه  
بظلالها الشرقية الألوان..  
يمزجُ بالحنينِ مساءه  
ويهيمُ بالذكري..  
هناك بحضرموتَ ديارُ أحبابٍ..  
يفوحُ جدارُها الطينيُّ بالأصداءِ  
من نايٍ توشَّحَ بالصبايةِ و الصبا  
ومضى على وقعِ الأغاني  
وهي تزهرُ في حقولِ مواسمِ الهجراتِ..  
تبدأُ من تسلسلها على الوادي المعطى بالنخيلِ  
وترتقي في سيرها بسلايمِ الهضباتِ..

تبلغُ شاطئاً لتمدُّه لشواطئٍ أخرى  
وليس هنا جسرٌ يمدُّ الضفتين  
سوى عبورِ الوقتِ في إيقاعي الحايِ  
وصوتِ الرملِ يغمُرُه النعاسُ  
وحين أصحو لا أرى إلا فمَ البحرِ المحيطِ ،  
يداعبُ الخوفَ الذي ينتابني  
وتلاطمُ الأمواجُ أقوى  
من حمولةِ ضلعي المشغول  
بامرأةٍ وأطفالٍ هناكٍ بحضرموتٍ..  
يوسدُون الليلَ فوق رسالةٍ  
خُتِمتُ بطابعِ دمعتي  
ويكحلُّون الأفقَ علَّ رسالةً أخرى  
تضيءُ تحيةً وتصبُّ بشري  
فوق قهوةٍ صبحهم..  
وأنا هنا مازلتُ بين الشاطئين  
أرتلُ الأورادَ كي أنجو بها..  
هي عادةٌ يوميةٌ كي أحتمي بالروح  
من فوضى اضطرابِ الموج

أمضي في الرحيل مُطمئناً نفسي..  
أطوقُ كل ما حملتهُ أشرعتي..  
أتابع ما يُلوحُ من الضياءِ  
لكي أفيقَ على سلامِ الماءِ  
تسكبهُ بقلبي دندناتُ الفجرِ  
بعد عناءِ صمتِ الليلِ..  
هاأنذا على البلدِ الذي التقطتهُ عينُ الجدِّ  
فاستلقى على مينائهِ وقتاً طويلاً  
يجمعُ الأصدافَ في طبَقٍ ويسكنُها  
فتخرجُ من محارتها أساطيلُ التجارةِ..  
يتمطي ملكاً وسيعاً في مهاجره الأليفةِ..  
يبتني الدارُ الأنيقةُ في مباحجها  
ويغرسُ نخلةً في حضرموتِ..  
يؤثثُ التشكيلَ بين الشاطئينِ..  
يمازجُ العاداتِ بينهما..  
هي الهجراتُ تحملُ حضرموتَ وعطرها  
بلداً تشربُ بالمأذنِ،  
فاشرأبتُ رايةَ الجُرُ البعيدةِ للصلاةِ جماعةً

وتوهَّجَتْ عشقاً بمصباح السماء  
مضتْ بهِ بلداً إلى بلدٍ ..  
وهاأنذا على البلد الذي التقطته عينُ الجدِّ  
تصحبُنِي سُلالتُهُ هنا وهناك ..  
حيثُ أكونُ تغريني بباقاتِ المباخرِ و الزهورِ  
و ما يفوحُ من التشابهِ بيننا  
فألَمَلْمُ النَّفْسَ الشَّدِيدَ على السؤالِ  
بما حَمَلْتُ من البريدِ على طريقِ الأهلِ ..  
أفتحُ جعبتي المَلأى بما يكفي لطمأنَةٍ ..  
تخفُّفُ عبءِ كاهلِ غربيةٍ  
وأضيءُ حولي صورةً من زفَّةِ الحنَّاءِ  
مُحتَبياً على سَمَرٍ ..  
أمتُّعُ ناظريَّ برقصَةِ ( الزُّربادِ )  
أوغلُّ في أحاديثِ المزاجِ الخاصِ ..  
أسكبُ ماتعباً في جرارِ العائلاتِ  
من البشارةِ و الهدايا المُنوساتِ  
على عناقِ الأصدقاءِ ..  
هنا جناحُ الذكرياتِ يمدُّ أفقَ ظلالِهِ ..

وعلى الصباح يشدُّني صوتُ ابنِ عمِّي  
و هو منشغلٌ بباحةِ دارِهِ  
ويحوكُ زركشةَ الإزارِ  
يقولُ لي : هذا أوانُ الشايِ  
حانَ معطراً بطقوسِهِ  
وطقوسِ فاكهةِ من الدوريانِ  
تسري في غرائزِ صلبنا  
ويقولُ : بابُ الرزقِ مسعاي الذي ارتادُهُ  
في كلِّ يومٍ، مثلما تسعى الطيورُ لرزقِها،  
هي مهنةٌ كانت لجدِّي، حيث طابَ له المقامُ  
بهذه الأرضِ الخصيبةِ وارتمى في ظلِّها الممدودِ،  
طالَ مكوثُهُ عمراً..  
و كان له التزاوجُ و التناسلُ حيث كان،  
وحضرموتُ بنهجها وروائحِ الأسرارِ بين ترابها  
ظلُّ له ..  
هذا بُنيَّ - كما أنا بالأمسِ -  
شدَّ رحالَهُ نحو الديارِ الحضرميَّةِ ..  
أشعلَ النباَ الجميلَ على حقولِ تراجمِ الأفاضلِ

في صفحات أريطة التَّفَقُّه والتماهي فوق حرف الضاد..

دَوِّبَ رَوْحُهُ بِسَلَاةِ الْأَسْلَافِ..

ناولني جريدته التي سطرَتْ حضارمةً

يمدُّون الجسورَ هُويَّةً

ويشكِّلون مدى لمعنى الجذر حين ترشُّه

لغة الحداثة بالتراصيع التي فاضتْ

وأعطت للروى وجهاً من الفصحى

يفيقُ على مقالته

ووجهاً للسياسة حافلاً غدُه

بعنوان يصوغُ مساره..

للحضرمي سطورٌ مهجره..

له أيضاً من النقات ما بين السطور بحضرموت..

هنا البلادُ بلادُه وهناك في تلك البلادُ بلادُه..

ولهُ ولي في كلِّ بحرٍ صورةٌ لسفينة

إنِّي المهاجرُ من زمان..

دُرْتُ دورتي الطويلةَ و البعيدةَ

في بلادِ الله..

هذي خطوتي و طيئتُ مرافئَ أرخبيلِ الهند:

سومطرا، ويورنيو،  
وجاوا، والملايو، سنغافورا .  
السَّاحِلَ الشَّرْقِيَّ مِنْ أَفْرِيقِيَا :  
دار السلام وزنجبار، أجانجا،  
ببما، و ممباسا و نيروبي وماليندي،  
ولامو، ممبرو، جُزُرُ القَمَرِ  
لي في بلادِ اللهِ هذا الأمتدادُ  
وما ادَّخَرْتُ مِنَ الْمُؤُونَةِ،  
ما جَمَعْتُ مِنَ اللَّائِيِّ وَالْجَوَاهِرِ  
وَالخَوَاتِمِ وَالْأَسَاوِرِ وَالْقِلائِدِ ..  
لي مرايا الببالِ تعكسُني  
حنيناً طاعناً في حضرموتِ أنوءُ به ..  
وأقطعُ كلَّ بحرٍ حاجزٍ بيني و بين ثغورها ..  
إني أعودُ لحضرموتَ مكللاً بالزادِ مبتهجاً ..  
وأدخلُ داري الأولى ..  
أحلقُ في طيوفِ فضائها  
وأشمُ مهدَ طفولتي .

# القنصر

لقنصرِ الوعولِ

قداسْتُها ،

كما جاءَ فوقَ نقوشِ الأساطيرِ

في حضرموت.

الرجالُ استعدُّوا بعدتَّهم:

شباكٌ فتيلتُهُ الصوفُ

جُزَّ من الغنمِ السودِ..

ينصبُّ أسفلَ وادٍ.

بنادقُ صبِّ الرماةِ

الرصاصَ لها في قوالبِ

تحملُ أحجامَ طلقاتها.

كلابٌ سلوقيَّةٌ،

ضخمةٌ ومدريةٌ، للمهمَّةِ

حين تفرُّ الوعولُ بعيداً..

هناك..

مع الفجرِ هبَّ الرجالُ صعوداً،  
مضوا في الشتاءِ شديدِ البرودةِ،  
فوق رؤوسِ الجبالِ،  
قضوا يومهم في مطاردةِ الوعلِ،  
أمسوا على سمرِ الليلِ  
في دفاءِ غارٍ  
إذا اقتنصوا صيدهم..  
فرحاً أطلقوا في الهواءِ الرصاص  
وعادوا على عجلٍ  
حاملين رؤوسَ الوعولِ  
وما بين وهجِ الأراجيزِ والرقصاتِ..  
تباروا بشعرٍ  
عليه نشمُّ روائحِ وصفِ الوعولِ

\* \* \*

# توقيم حضر مي

حمام ينوحُ على حضرموت

وصقرٌ يغازلُها

بالذي راودَ العرشَ

من قبلِ أن يقرضَ الفأرُ وادي المسيلة..

من قبلِ أن يجرفَ السيلُ وهجَ المصابيحِ فيها . .

ومن قبلِ أن يتقاذفَها الموجُ

بين الجهات

وفي حضرموتِ الجذور

بلادٌ لنا . .

إنَّها حضرموت

تناسلتِ الأبجديةَ في الأرضِ ..

أولُّ ما نطقتُ باسمِها حضرموت

وفي حضرموتِ الجذور

بلادٌ لنا . .

إنَّها حضرموت

تشكلنا رايةً من قديم  
وتجمُّعنا ألفةً من قديم  
وتمنحنا صورةً لحداثتها تتجددُ  
منذ القديم  
وتقرأُ آياتها الكتبُ المنزلة  
وفي حضرموتِ الجذور  
بلادُ لنا . .  
إنَّها حضرموت  
وفيها كبرنا . .  
كما يكبرُ الشعْرُ فوق معلقةٍ لامرئِ القيسِ ..  
فوق مقدِّمةٍ لابنِ خلدون . .  
في هجراتِ الذين أضاءوا وراءَ البعيد  
وفي حضرموتِ الجذور  
بلادُ لنا  
إنَّها حضرموت  
التي رسمتْنا بأسمائنا واحداً واحداً  
زينةً تتباهى بها  
وتحملنا في تفاصيلها

لنا الآن أن نتساءلَ  
كيف سنقرأ أيامنا  
وكيف سنكملُ إعرابَ أسمائنا  
إذا انكسرَ النحوُ في جملةٍ فعلها  
في الطريقِ الذي يتعاقبُ أحفادنا  
وماذا نقولُ لكلِّ الخيولِ التي تستريحُ  
على رملِ أحقادنا  
وكيف لنا أن نغني  
إذا انسحبَ النايُ من شفةِ الريحِ . .  
وانقطعَ الدربُ من ساحلِ الشَّحْرِ  
حتى تريم  
وفي حضرموتِ الجذور  
بلادُ لنا  
إنَّها حضرموت  
إذا خشعَ القلبُ  
قال :

لنا حضرموت . .

فإمَّا لنا حضرموت . .

وإمَّا لنا حضرموت . .

# المحتويات

## وَشْمُ الْمُحْنِ :

- ٥ ..... المَكَلَا -
- ١١ ..... سَيُّنُونَ -
- ١٥ ..... الشَّحْرُ -
- ١٩ ..... شِيَام -
- ٢١ ..... دُوعَن -
- ٢٥ ..... عَيْنَات -

## عَبَقُ الْمَهْدِ:

- ٢٩ ..... ابتهالات المنازل الأولى -
- ٤٠ ..... نخلة الروح -
- ٤٢ ..... مهد البهاء -
- ٤٥ ..... المحضار.. مئذنة الأبد -
- ٤٨ ..... يا ورد -

## على الحصون أقتفي هلالاً:

- ٥٣ ..... الغُوَيْرِي -
- ٥٦ ..... الرناد -
- ٥٩ ..... ترصيع على رايتين -
- ٦١ ..... همزة قنأ -

## تجليات حضرمية:

- ٦٥ ..... حضرموت -
- ٧٤ ..... مدونات الحضرمي في هجرته شرقاً -
- ٨٢ ..... القنيص -
- ٨٤ ..... توقيع حضرمي -